



سرطان مرحلة الطفولة و علاقته بالخصوبة

دليل للأباء

هذا الكتيب دليل تثقيفي يتعلق بموضوع الإنجاب وهو موجه لأباء مرضى السرطان من الأطفال الذين لم يصلوا سن البلوغ. فهذا الكتيب يشرح كيفية تأثير علاج السرطان على نمو الطفل وعلى قدرته أو قدرتها على الإنجاب في المستقبل. ويتحدث الكتيب كذلك عن سبل وقاية الجهاز التناسلي لطفلك أو طفلاتك، وكيف يتمكن أو تتمكن من تكوين أسرة في المستقبل.

مقدمة

بصفتكما والدي الطفل المصاب بالسرطان، فإن همكما الأول هو الحفاظ على حياته، ولكن لا بد لكما من اتخاذ قرارات صعبة تتعلق بعلاج الطفل. فهذه القرارات لها آثار يظهر بعضها في وقت مبكر بينما لا يتبين بعضها الآخر إلا بعد مرور سنوات من العلاج. ومن الآثار التي تخلفها علاجات السرطان الإصابة بالعقم. وبما أن الطفل في هذه المرحلة من عمره لا يستوعب معنى العقم؛ فإن على الوالدين أن يبادرا بتثقيف نفسيهما بشأن المحاذير التي قد تترتب على علاجات السرطان. وحين يكبر الطفل، فعلى الوالدين أن يشرحا لابنهما أو لابنتهما أثر علاج السرطان على قدرتهما التناسلية.

محاذير علاجات السرطان

ما هو العقم؟

بالنسبة للرجل يعني العقم عدم قدرته على أن يكون أباً. وبشكل عام، يكون السبب في ذلك انعدام القدرة عند الرجل على إنتاج حيوانات منوية سليمة. أما بالنسبة للمرأة فيتمثل العقم لديها في توقف المبيض عن إنتاج بويضات مكتملة لعملية الإباضة، و قد يكون السبب في عقمها مرورها بأوضاع صحية تمنعها من الحمل أو من الإبقاء على الحمل.

كيف يمكن أن تؤثر علاجات السرطان على الجهاز التناسلي لطفلي؟

تتسبب بعض علاجات السرطان في العقم لكن ليس كلها. فتأثير العلاجات يختلف باختلاف العلاجات نفسها، لذلك فإنه من الصعب التنبؤ بمدى إمكانية إصابة طفلك بالعقم. وبشكل عام كلما زادت جرعة العلاج وطالت مدته كان الجهاز التناسلي أكثر عرضة للمشاكل كما أن هناك عوامل أخرى تزيد من إمكانية الإصابة بالعقم وهي عمر الطفل ونوعية العقاقير المستخدمة وموقع الإشعاع. ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع يمكنك الرجوع إلى الطبيب المعالج لطفلك.



و يعمل العلاج الكيميائي على سرعة قتل الخلايا المنقسمة بما فيها الحيوانات المنوية والبويضات وكذلك الإشعاع فهو يعمل على قتل الخلايا المنقسمة كالحيوانات المنوية والبويضات، لكن تأثيره يقتصر على المناطق التي يسלט عليها وعلى ما حولها. فحين يتم تسليط الإشعاع على منطقة الحوض، فإن التلف قد يلحق بالمبيضين عند الأنثى و بالخصية عند الذكر والنتيجة ستكون العقم. وإذا ما تم تسليط الإشعاع على الجهاز التناسلي أو على أحد أجزاء الدماغ المسؤولة عن إفراز الهرمونات، فإن ذلك يؤثر على مستويات الهرمونات في الجسم، كما أن إجراء زراعة خلايا نخاع العظم تتطلب جرعات عالية من العلاج الكيميائي و/ أو العلاج الإشعاعي وهذان الإجراءان يشكلان خطراً كبيراً في الإصابة بالعقم. ومن مسببات العقم جراحة إزالة جزء من الجهاز التناسلي أو إزالته بالكامل.

الذكور

وقاية الابن من العقم قبل الشروع في علاج السرطان

كيف يمكنني حماية قدرة ابني على الإجاب؟

لا يتاح إجراء تجميد الحيوانات المنوية لابنك قبل بلوغه وذلك لأن الخصية قبل سن البلوغ لا تكون متهيبة لإنتاج حيوانات منوية مكتملة. لذلك، فإن الخيار الوحيد المتاح هو إجراء تجميد أنسجة من الخصية وفي هذا الإجراء الجراحي، يتم أخذ قطع صغيرة من نسيج الخصية قبل البدء في دورة العلاج، و بعد ذلك يتم تجميدها للاستفادة منها في المستقبل. وبالرغم من أن هذا الإجراء يحمل كثيراً من الوعود، إلا أنه مازال تحت التجربة فحتى الآن لم يسفر هذا الإجراء عن حمل ناجح. وفي حالة خضوع ابنك للعلاج الإشعاعي، فإن بإمكان الطبيب عمل إجراء وقائي بوضع حجب خارجية على منطقة الحوض وهذا ما يعرف بتحبيب الخصية فهذا الإجراء يساهم في الحد من تعرض الخصية للإشعاع، و بالتالي الحد من الإضرار بالقدرة التناسلية. و بإمكانك التحدث مع الطبيب المعالج لابنك ليوضح لك محاذير هذه الإجراءات و فوائدها.

مرحلة بلوغ ابنك

عندما ينتهي ابنك من العلاج، فمن المهم معرفة أن للعلاج آثار على نمو الطفل .

ما الذي يجب علي أن أتنبه له عندما يكبر ابني؟

إن السن الطبيعي لبلوغ الأبناء يبدأ من 13 إلى 15. وقد يتأثر نمو ابنك إذا كان الإشعاع قد سلط على خصيتيه أو على المراكز



المسئولة عن إنتاج هرمون الذكورة؛ الأمر الذي يخشى منه حدوث البلوغ في وقت مبكر لسن البلوغ الطبيعي أو في وقت متأخر عنه. فالبلوغ المبكر يؤدي إلى سرعة نمو العظام، و كبر حجم الخصية قبل سن التاسعة وعلاج هذه المشكلة يكون بإعطاء الأدوية. أما البلوغ المتأخر فسببه قلة إفراز هرمون الذكورة، و يمكن حل هذه المشكلة بالعلاج الهرموني البديل الذي قد يساعد في بلوغ ابنك و بالتالي الحفاظ على النمو الذكوري لديه.

وما يهم في هذه المرحلة هو التنبه لعلامات البلوغ عند ابنك، كنمو شعر الوجه وشعر الجسم وتغير الصوت وإذا ما بدت لكي علامات النمو المبكر أو المتأخر على ابنك، فإن عليك الرجوع إلى الطبيب المعالج لابنك.

كيف يعرف ابني مدى قدرته على الإنجاب؟

عندما يبلغ ابنك، يمكن أن يجري له تحليل للسائل المنوي للكشف عن ما إذا كان يحوي حيوانات منوية. فإنتاج الحيوانات المنوية قد لا يبدأ إلا بعد شهور وأحيانا بعد أعوام من انتهاء العلاج من السرطان. وهذا ما يجب أن يوضح لابنك عند بلوغه السن المناسب.

عندما يرغب ابني أن يصبح أبا

ما هي الخيارات التي تتيح له فرصة الإنجاب؟

هناك العديد من الحلول الناجحة التي تتيح للمتعاين من السرطان فرصة الإنجاب وإذا كان ابنك على استعداد، فربما يجد أمامه خيارات أكثر. فإذا كان إخراج الحيوان المنوي لديه سليما، فيإمكانه أن يصبح أبا بطريقة التناسل الطبيعية، فلقد تمكن كثير من المتعاين من الإنجاب بالتناسل الطبيعي. ولكن في حالة انعدام خروج الحيوان المنوي لدى ابنك، فإن أحد الحلول يتمثل في استخراج الحيوان المنوي من الخصية في ثم حقنه في البويضة حتى يتحقق الحمل. أما إذا كلن ابنك عقيما، فعليه أن يفكر في خيارات أخرى كالتبني.

الإثاث

أثر العلاج على خصوبة البنت

هل سيؤثر علاج السرطان على خصوبة ابنتي؟

تولد كل أنثى بعدد محدد من البويضات ومن الطبيعي أن يقل عدد البويضات بنزول كل دورة شهرية. ويستمر هذا العدد في النقصان إلى أن تبلغ المرأة سن انقطاع الحيض و هو ما يقارب 50 سنة. ولكن العلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي قد يتسببان



في إتلاف البويضات أو إلحاق الضرر بها؛ الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة بالعقم فور الانتهاء من العلاج أو يتسبب في التوقف المبكر لعمل المبيض بعد مرور سنوات من العلاج. ويتمثل العقم عند البنت في توقف المبيض عن إنتاج بويضات مكتملة لعملية الإباضة أو في مرورها بوضع يمنعها من الحمل أو من الإبقاء على الحمل. أما التوقف المبكر لعمل المبيض (أو الانقطاع المبكر للحيض) فهو انعدام القدرة على الإنجاب قبل سن الأربعين. وهذا ما قد يحصل لابنتك بفعل علاج السرطان الذي قد يتسبب في إنقاص مخزونها من البويضات و بالتالي إصابتها بعرض التوقف المبكر لعمل المبيض. و بالإضافة إلى ذلك، فإن تعريض منطقة الحوض للعلاج الإشعاعي قد يلحق أضراراً بالرحم وبتضرر الرحم يصعب الحفاظ على الحمل.

كيف يمكنني الحفاظ على خصوبة ابنتي قبل الشروع في علاج السرطان؟

إذا لم تكن ابنتك قد بلغت بعد فليس بالإمكان أن تستفيد من إجراء تجميد البويضات أو إجراء تجميد الأجنة ولكن يبقى تجميد أنسجة من المبيض الخيار الوحيد لإتاحة فرصة الإنجاب في المستقبل. وفي هذا الإجراء يقوم الأطباء إما بسحب المبيض كاملاً أو سحب جزء منه، وبعد ذلك يتم تجميد أنسجة المبيض وتخزينها للاستفادة منها في المستقبل. وبعد مرور سنوات، يتم إذابة الثلج عن هذه الأنسجة ثم إعادة زراعتها في رحم ابنتك وإذا ما تمت الزراعة بنجاح فإن الأنسجة تبدأ بإفراز الهرمونات وإنتاج البويضات المكتملة. ويعتبر هذا الإجراء مسعفاً في إصابة ابنتك بعرض التوقف المبكر لعمل المبيض. وبغض النظر عن الوعود التي يحملها هذا إجراء تجميد أنسجة المبيض فإنه لا يزال تحت التجربة. ومن سبل وقاية خصوبة ابنتك من العلاج الإشعاعي وضع حجب خارجية على موضعي المبيضين وذلك حين يراد تسليط الإشعاع على منطقة البطن و يسمى هذا الإجراء تحجيب المبيضين.

ومن سبل وقاية المبيضين ما يسمى بتحريك المبيضين، وهو إجراء جراحي يتم فيه إبعاد المبيضين عن محيط الإشعاع وبعد الانتهاء تتم إعادة المبيضين إلى مكانهما الأول. وبهذين الإجراءين يقل تعرض المبيضين للإشعاع و بالتالي يقل الضرر بالخصوبة.

ولمعرفة المزيد عن مضار و فوائد تجميد أنسجة المبيض وتحجيب المبيضين وتحريك المبيضين يمكنك التحدث مع طبيب ابنتك حول ذلك.



مرحلة بلوغ ابنتي

عندما تنتهي ابنتك من العلاج، فمن المهم التعرف على مدى تأثير علاج السرطان على نمو ابنتك .

ما الذي يجب علي أن أتنبه له عندما تكبر ابنتي؟

يبدأ السن الطبيعي لبلوغ الفتيات من سن 9 إلى سن 15 غير أن علاج السرطان قد يؤثر في نمو ابنتك إما بأن يتسبب في بلوغها المبكر أو بأن يتسبب في التوقف المبكر لعمل المبيض.

فتعريض الدماغ للعلاج الإشعاعي يتسبب في البلوغ المبكر وهذا ما ينتج عنه بوزن الثديين وظهور علامات البلوغ الأخرى قبل سن الثامنة. وهناك من الأدوية ما يستخدم لإيقاف هذا النمو إيقافاً مؤقتاً.

أما ما يتعلق بالتوقف المبكر لعمل المبيض فمسيباته العلاج الكيميائي أو الإشعاعي وكلاهما يؤديان إلى إلحاق الضرر بالبويضات أو إلى تلفها. وإذا حصلت هذه المشكلة، فإن علاجها يكون بالهرمون البديل ليساعد على بلوغ ابنتك وإنزال الحيض.

كيف تتأكد ابنتي من بقاء خصوبتها؟

أولى علامات الخصوبة هي علامة طبيعية " نزول الدورة الشهرية." وإذا كان نزول الدورة الشهرية عند ابنتك لا يحدث بمساعدة الهرمونات المكملة مثل حبوب منع الحمل، فإنها تستطيع التأكد من مدى خصوبتها إما بإجراء تحليل هرموني أو بجهاز الأمواج فوق الصوتية.

إذا لم تتأثر خصوبة ابنتي بعد علاج السرطان، فهل بإمكانها الحفاظ على خصوبتها؟

لا يعني كون ابنتك قد اجتازت البلوغ بسلام و بقيت خصوبتها سليمة بعد العلاج أن ذلك يضمن إنجابها، فقد تصل إلى سن انقطاع الحيض قبل أن يتسنى لها تكوين أسرة. لذلك فعليها أن تأخذ احتياطاتها بالاستفادة من إجراءات المساعدة على الإنجاب التي لا تكون متاحة لها قبل علاج السرطان نظراً لصغر سنها. وهذه الإجراءات هي تجميد الأجنة، وتجميد البويضات وتجميد أنسجة المبيض. ولمعرفة المزيد عن هذه الإجراءات، بإمكانك التحدث مع الفريق الطبي المختص بعلاج ابنتك أو مع الطبيب المختص بعلاج العقم .



عندما تكون ابنتي متهيئة للإنجاب، هل سيشكل الحمل خطراً عليها بعد علاج السرطان؟

يتفق معظم الأطباء على أن الحمل بعد الشفاء من السرطان لا يشكل خطراً في عودة السرطان إلى ابنتك. ومن المهم التحدث مع طبيب ابنتك حول هذا الأمر للتعرف على مدى أمان الحمل بعد العلاج ومتى يحين الوقت المناسب للحمل. ومن الضروري التأكد من سلامة القلب والرئتين قبل الحمل، ففي حالة وجود مشكلة غير مكتشفة في القلب والرئتين من جراء علاج السرطان فإن هذه المشكلة تبرز بزيادة إجهاد الجسم من أعباء الحمل. وإذا كانت ابنتك قد خضعت للعلاج الإشعاعي على منطقة الحوض، فإن ذلك قد يتسبب في مضاعفات معينة عند الحمل. لذلك، يوصى بعمل كشف للرحم بجهاز الأمواج فوق الصوتية لتجنب حدوث هذه المضاعفات. وبشكل عام، لا بد للسيدات اللاتي قد سبق أن خضعن لعلاج السرطان أن يستشرن طبيب متخصص بالولادة قبل أن يفكرن في الحمل.

ماهي الخيارات التي تتيح لابنتي فرصة الإنجاب في المستقبل؟

هناك طرق تمكن ابنتك من أن تصبح أم بعد شفائها من السرطان. فمن كانت ترغب في الإنجاب بعد تعافيتها، فإن أمامها العديد من الخيارات الناجحة، وقد تجد ابنتك المزيد من الخيارات إذا ما أبدت استعدادها للإنجاب. فإذا تبيرت سلامة خصوبة ابنتك بعد العلاج، فإن بإمكانها الحمل إما بالصورة الطبيعية أو بالخضوع لبرامج المساعدة على الإنجاب مثل طفل الأنابيب. ولكن إذا تبين عقم ابنتك أو عدم قدرتها على الحمل لأي سبب آخر، فإن لها أن تلجأ إلى حلول أخرى مثل التبني.

الإنجاب بعد الشفاء من السرطان

بإمكان المتعافين من السرطان أن ينجبوا أطفالاً أصحاء. فمعدل العيوب الخلقية في مواليد المتعافين من السرطان يساوي معدل العيوب الخلقية في مواليد عامة الناس، كما أن أبناء المتعافين من السرطان ليسوا أكثر عرضة للإصابة بالسرطان من غيرهم، إلا إذا كان السرطان من النوع الوراثي. لذا فعليك استفسار الطبيب عن ما إذا كان سرطان ابنتك من النوع الوراثي.

الخطوات اللاحقة

إن من الصعب اتخاذ القرارات بشأن قدرة طفلك المستقبلية على الإنجاب في الوقت الذي يكون فيه علاجه من السرطان محط اهتمامك. فقد تبدو لك فكرة تكوين طفلك لأسرة مشروعا بعيدا جدا، ولكن بإمكانك في هذا الشأن الاستعانة بالأطباء المختصين



بالغد الصماء والأطباء المختصين بالأورام والمرضات والعاملين في الخدمة الاجتماعية والاستشاريين النفسيين وعلماء النفس. وهناك الكثير من المصادر التي يمكنك أنت وأسرته أن تتلقوا منها المساعدة.

وبتعدد الحلول المتاحة اليوم وتلك التي ستظهر في المستقبل، سيتمكن ابنك يوماً ما من تكوين أسرة.

الأسئلة الموجهة إلى طبيب طفلك:

هل يؤثر علاج السرطان على خصوبة طفلي؟

ما هي أفضل الطرق للحفاظ على خصوبة طفلي؟

كيف يمكنني الكشف عن سلامة خصوبة طفلي أو عدمها بعد العلاج؟

إذا لم يكن بالإمكان اتخاذ الإجراءات التي تساعد على الإنجاب قبل العلاج، فما هي الإجراءات التي تتيح لطفلي الإنجاب بعد العلاج؟

هل يكون التوقف المبكر لعمل المبيض، أو اعتلال هرمون الذكورة أو البلوغ المبكر أو المتأخر من الآثار الجانبية لعلاج السرطان؟ وما الفحوص التي يمكن أن تكشف عن هذه الآثار الجانبية؟ ومن يقوم بهذه الفحوص؟

ما المخاطر التي تترتب على حمل ابنتي بعد العلاج؟

كيف أجد طبيباً مختصاً بالخصوبة؟ ومن يقوم بالإجراءات التي سبق تفصيلها في هذا الكتيب؟ وكم تكلف هذه الإجراءات؟

ما أفضل طريقة لتوضيح علاقة علاج السرطان بالعقم لطفلي؟